

تقديم

- 1 -

عندما كنت أشتغل بالرواية، من خلال تحليل الخطاب، ظهر لي، أن الرواية الجديدة، وهي تخرق قواعد بناء القصة، أو تدخل تقنيات عديدة في تشكيلها، لا يمكن أن تكون مجال الاستثمار الطبيعي للمعطيات الأساسية التي تساهم في تصور نظري عام للعمل السردي. كنت وقتها منشغلا بالخطاب والنص، وأؤجل النظر، أو البحث في القصة، أو المادة الحكائية. ولما كان تشكيل التصور المتكامل لتحليل السرد مقترنا بالبحث في مختلف ما يتكون منه، ارتأيت الانطلاق من المتن السردى العربى القديم. إنه من الغنى، والتنوع، والتعدد، بالقدر الذى يتيح لنا إمكانية معالجة الموضوع المؤجل بالصورة الملائمة.

وقع اختياري على السيرة الشعبية. وكان ذلك للاعتبارات التالية:

أ - السيرة الشعبية عمل حكاىي مكتمل ومنته، وقدم لنا العرب من خلاله العديد من النصوص.

ب - هذا العمل الحكائى يمتاز بالطول الذى يتيح له إمكانية استيعاب العديد من الأجناس، والأنواع، والأنماط.

ج - إن له خصوصية يتميز بها عن غيره من الأنواع السردية العربية، سواء من حيث شكله، أو عوالمه الواقعية أو التخيلية التى يزخر بها.

د - هناك العديد من النصوص العربية الحديثة التى تتفاعل معه، بمختلف أشكال وأنواع التفاعل النصي.

دفعتنى هذه الاعتبارات مجتمعة إلى الانكباب على السير الشعبية، وجمع مختلف نصوصها، والبحث عن النصوص المجهولة منها. وجعلت مقاصدي الأساسية من وراء الاشتغال بها تتحدد مما يلي: